واشعارا ايضا بانه ليس المراد من الجميل ما هو بحسب الواقع
ونفس الامر بل بحسب الزعم والاعتقاد قوله ام غيره اي
كالحظ الحسن وانقان العبادة قوله سواء كان في الجملة اما
استئنافا او حال بلا واو او اعتراض قوله الثناء اي الثنا
الخاص فاسم كان عائد على الثناء اي والرجوع الى نفس الجميل
يوجب ركاكة في المعنى اذ يكون من قبيل قولنا الحيوان
جسم حساس سواء تعلق بالانسان ام لا واما الرجوع الى
الحمد فمستبعد جدا افاده ش قوله ليوافق ما مر اي قوله
على الفعل قوله ام لا بكون اشارة الى ان الفعل يقدر في
المعطوف قوله من افعال المحمود الجميلة الاختيارية اي
كحسن الخط وادخل ش في ام لا الذات ايضا فيدخل الحمد
للذات لا للفضائل ولا للفواضل وهو احسن قوله اسم
اي اسم مصدر وقوله كمعان الاستواء مصدر وقوله يوصف
به نحو منه قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ولا يثنى
ولا يجمع على الصحيح قوله لانه اي ما بعده في تاويل المصدر
اي كما صرح بمثله الزمخشري في قوله تعالى سواء عليهم
انذرتهم الخ قوله في مقابلة نعمة وعدم كونها نحو هذا
قوله سواء تعلق بالفضائل ام الفواضل فالفواضل هي
قوله في مقابلة نعمة والفضائل هي قوله ام لا والاول
جمع فضيلة وهي المزية الثابتة كالعلم والثانية جمع
فاضلة وهي المزية المتعدية كالانعام فان قلت ان
اريد بتعدي الذوات فليس شيء من الكمالات يتعدى ذاته
وان اريد بتعدي الاثر فالعلم يتعدى اثره قلت المراد بتعدي
الاثر

كونه صح

الاثر لكن الكمال المتعدي ما يتوقف تحققه على تعدي اثره والكمال
الذي لا يتعدى هو الذي لا يتوقف تحققه على تعدي اثره وان
تعدي اثره قوله لا بين احدهما لانه لا يعقل ان يكون بين
الاحد لان البينية تقتضي التعدد ولو قال لان التسوية
انما تكون للمتعدد لا لآحاده لكان اظهر قوله وكون ام بمعنى
الواو هذا جواب عما يقال لم خرج من ذلك بجعل ام بمعنى الواو
فاجاب بان ذلك غير معهود قوله فمن ثم اي فمن اجل كون
التسوية انما تكون للمتعدد لكن والجملة دالة اي وليست جوابا
للشرط لان جواب الشرط لا يتقدم عليه تنبيه له ما وقع
للمصنف هنا من كونه ذكر همزة التسوية بعد سواء والعطف
بام هو الاشهر الشايع من حذف همزة التسوية بعد سواء والعطف
بالواو وهو ما درج عليه الفقهاء في كتبهم وهو لغة وقد صرح
في الصحاح بهذه اللغة وقد صرح سيبويه بالمسئلة ثم تضرح
واكملها اكمل ايضاح فقال اذا كان بعد سواء همزة الاستفهام
فلا بد من ام اسمين او فعلين وان كان بعدها فعلان بغير الف
الاستفهام عطف الثاني بالواو تقول سواء علي قعدت او قمت
وان كانا اسمين بلا الف عطف الثاني بالواو تقول سواء علي
زيد وعمرو وان كان بعدها مصدران كان الثاني بالواو او
حملا عليها انتهى فعلم صحة ما عيبها عليه الفقهاء واندفع قول
ابن هشام ان ذلك لحن انتهى فاستحضر ذلك فانه مهم
قاله ابن حجر في شرح الهمزية قوله الذي هو كالجنس اعلم ان
الجنس كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة متحققة في
الخارج فظهر ان الجنس الحقيقي ما تحته ماهيات متحققة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)